قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

تراث وتراث!! / تراث الكراسي!!
تراث الأمة المغفول!! /تراث أمتي!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

تراث وتراث!!

أكتب عن التراث ليس من باب الإنتماء التعصبي الأعمى الذي يتصوره على أنه نهاية المطاف وأقصى ما بلغته الأمة من العطاء , وعلينا التجمد فيه والتحول إلى مومياوات , فالنظرة المومياوية للتراث عدوان عليه وتدمير لجوهره ومعانيه الحضارية الإنسانية.

التراث صورة مرسومة في مسلة الحياة , أو شواهد معلومة واضحة في دروبها البعيدة الآماد , منها نتعلم ونتواصل بالإنطلاق.

فالإهتمام بالتراث لا يعني السكون والتوقف والتحنط في المكان , مما لا يتفق وحركة الدوران القاضية بالتغير والتبدل والسير للأمام.

وموضوع التراث تناولته العديد من الأقلام على مدى أكثر من قرن , وما ترتب عن ذلك فائدة ذات قيمة حضارية بارزة , بل كانت تصورات فنتازية جعلت من التراث أيقونة مثالية لا يمكن الإتيان بمثلها أو إجتيازها , وعلى الأمة أن تتمحن بها وتتعضل.

والعديد من القراءات كانت بمنظار مشوه وآليات تعسفية , أظهرته وفقا لنواياها وغاياتها التي تريد تمريرها بواسطته , أو أنها كانت تمتطيه لتحقيق ما يجيش في دياجير أطماعها وتطلعاتها.

وأكثر المتفاعلين مع التراث متأثرين برؤى وتصورات المستشرقين ومعظمهم غير منصفين , وبعضهم يرى الحقيقة وينطقها بلسانها المبين.

ولهذا ساد الميل نحو إعتبار التراث مانعا للتقدم , وليس طاقة نفسية ومعنوية للتوثب والعطاء الأصيل , لأنه يُحسب حجر عثرة أو حاجز ومعوق , وفي هذا تجني سافر وعدوان آثم.

وعليه فأن الإدراك التنويري للتراث يجعله قوة دافعة لتعزيز الأواصر التقدمية ما بينه والحاضر والمستقبل , ويكون مصدر إلهام لا إلجام للأجيال المتوافدة.

فالتراث مشعل وجود ومنارة إهتداء إلى مرافئ الرقاء والنماء والعلاء , ولا يجوز أن يتحول إلى أداة ترقيد وتغفيل وتخدير للأمة , التي يسعى أعداؤها بعزيمة متواصلة وإصرار متزايد لإيهامها بأن تراثها السبب الأول في معاناتها , ومنه تنبع ويلاتها.

أكتب عن التراث ليس من باب الإنتماء التعصبي الأعمى الذي يتصوره على أنه نهاية المطاف وأقصى ما بلغته الأمة من العطاء , وعلينا التجمد فيه والتحول إلى مومياوات

التراث صورة مرسومة في مسلة الحياة , أو شواهد معلومة واضحة في دروبها البعيدة الآماد , منها نتعلم ونتواصل بالإنطلاق

العديد من القراءات كانت بمنظار مشوه وآليات تعسفية , أظهرته وفقا لنواياها وغاياتها التي تريد تمريرها بواسطته , أو أنها كانت تمتطيه لتحقيق ما يجيش في دياجير أطماعها وتطلعاتها

أن الإدراك التنويري للتراث يجعله قوة دافعة لتعزيز الأواصر التقدمية ما بينه والحاضر والمستقبل , ويكون مصدر إلهام لا إلجام للأجيال المتوافدة

التراث مشعل وجود ومنارة إهتداء إلى مرافئ الرقاء والنماء والعلاء , ولا يجوز أن يتحول إلى أداة ترقيد وتغفيل وتخدير للأمة

وهذا أفك وخداع وتضليل , فالتراث قوة الأمة وطاقتها ومجدها الولود الواعد بالأصيل.

فهل لنا أن نقرأ تراثنا بعيون الواثقين؟!!

هل لنا أن نقرأ تراثنا بعيون الواثقين؟!!

تراث الكراسي!!

ما يُطرح على أنه تراث الأمة في حقيقته تراث الكراسي , وأمثلة على الصراعات الغابية الحامية حولها , فما يحسبونه تراثا , هو إقتتال شديد للفوز بالكرسي.

وهذا ليس تراث الأمة الذي به سادت وتألقت , فالأمة إنطلقت بتراثها العلمي الذي أوجده العقل الفاعل النابه المبتكر المفكر.

تراث الأمة الحقيقي مِن نضح يتفكرون , يتدبرون , يتعقلون , وليس الذي أوهمونا بأنه التراث.

تراثا ينام في مخطوطات معتقلة في زنازين ظلماء في متاحف الدنيا ودور كتبها ومكتباتها , وأبناء الأمة يعجزون عن تحقيقه وإظهاره للعالمين.

ليس للتشبث به والتوقف عنده , وإنما لتنطلق الأجيال نحو مستقبلها بثقة وإقتدار , وإيمان بأنها قادرة على الوصول إلى ما تريد من التطلعات والأهداف.

فالأمة حية ولودة رغم المصاعب وتراكم الشدائد , وفي أحلك أزمنتها وأقسى عصورها أنجبت الأفذاذ اللامعين الذين أناروا دروب البشرية , وأوجدوا معالم وأسس العلوم , التي بنت عليها حضارتها.

فلا يوجد علم لم يسبر أغوار بداياته أجدادنا , وكتبوا عنه وبحثوا فيه , واستحضروا أمهات الأفكار المنيرة الخالدة المتصلة به.

فتراثنا الحقيقي مغفول ومطمور , وهذا الذي يوهمونا بأنه تراث , ما هو إلا تضليل وتعطيل لإرادة الأمة , وإضعاف لقوتها وقدرتها على الحياة.

تحية لأمة ذات تراث مشرق زاخر بالمعارف والعلوم والإضاءات العقلية المطلقة.

ما يُطرح على أنه تراث الأمة في حقيقته تراث الكراسي , وأمثلة على الصراعات الغابية الحامية حولها , فما يحسبونه تراثا , هو إقتتال شديد للفوز بالكرسي

تراث الأمة الحقيقي مِن نضح يتفكرون , يتدبرون , يتعقلون , وليس الذي أوهمونا بأنه التراث.

تراثنا الحقيقي مغفول ومطمور , وهذا الذي يوهمونا بأنه تراث , ما هو إلا تضليل وتعطيل لإرادة الأمة , وإضعاف لقوتها وقدرتها على الحياة

تراث الأمة المغفول!!

الأمة لديها تراث علمي ومعرفي متراكم عبر أجيالها ويؤلف معينا ثريا للإنسانية جمعاء , ومعظمه محجوب ومكدس في حزائن المتاحف والمكتبات الأجنبية , ومهمول في دياره التي وجد فيها.

عشرات الآلاف من المخطوطات الممنوعة من الظهور والمدفونة في ظلمات خزانات الكتب العالمية , والعرب عن جوهر ذاتهم غافلون , ومتوهمون أو يُراد لهم التوهم بأن تراثهم ديني فقهي وما يتصل به من فتاوى وتصورات إبنة مكانها وزمانها , ويراد لها أن تعم جميع الأمكنة والأزمنة , لكي تقتلهم بدينهم القويم المستقيم.

ولهذا تجد المفكرين ينبشون في الموضوعات الدينية وينهمكون بتأويل وتفسير النصوص والتركيز على ما هو ديني , ويهملون ما هو معرفي وعلمي وثقافي وإنساني , وكأن تراث الأمة ديني وحسب , وكأن

الأمة لديها تراث علمي ومعرفي متراكم عبر أجيالها ويؤلف معينا ثريا للإنسانية جمعاء , ومعظمه محجوب ومكدس في حزائن المتاحف والمكتبات الأجنبية , ومهمول في دياره التي وجد فيها

عشرات الآلاف من المخطوطات الممنوعة من الظهور والمدفونة في ظلمات خزانات الكتب العالمية , والعرب عن جوهر

الأمة لوحدها فيها دين.

وعندما نبحث في المنشور من الكتابات في الصحف والمواقع العربية , لا نجد ما يشير إلى التراث العلمي المعرفي إلا فيما قل وندر , وبنشاطات فردية محدودة , فلا توجد مؤسسات ذات قيمة تنويرية تهتم بمعارف الأمة وما قدمته للإنسانية من علوم وأبجديات كينونة حضارية مطلقة.

هناك أشخاص أدركوا جوهر التحدي وبواعث الإنطمار وهو يكابدون المعوقات ويتعرضون للإنتقادات , وهم يجاهدون في محاولاتهم لإظهار تراث الأمة الحقيقي , وزعزعة الكيان العربي ورجه بقوة لكي تستعيد الأجيال ثقتها بنفسها وتنطلق في مشوارها اللائق بها.

فالأمة قادرة أن تكون وتواكب وتنافس وترتقي في مسارات الزمن المعاصر , لإمتلاكها المؤهلات والعناصر اللازمة لصناعة ما تريده من التطلعات والغايات.

وما يعوزها الثقة بالنفس والإيمان بالقدرة على أن تكون , ومحو مفردة مستحيل من معاجمها اللغوية , ولتبدأ مشوارها المجيد العزيز.

والأمة ستكون , وستتفتح براعمها وتنبثق طاقاتها وتتألق مروجها الإبداعية , وتتواصى بالجد والإجتهاد والحضور المتوهج في عوالم الحاضر والمستقبل الزاهي بوجودها الساطع.

فهل من عودة إلى نبع التراث الحقيقي والتحرر من قبضة الهوان؟!!

ذاتهم غافلون

عندما نبحث في المنشور من الكتابات في الصحف والمواقع العربية , لا نجد ما يشير إلى التراث العلمي المعرفي إلا فيما قل وندر

لا توجد مؤسسات ذات قيمة تنويرية تهتم بمعارف الأمة وما قدمته للإنسانية من علوم وأبجديات كينونة حضارية مطلقة

الأمة قادرة أن تكون وتواكب وتنافس وترتقي في مسارات الزمن المعاصر , لإمتلاكها المؤهلات والعناصر اللازمة لصناعة ما تريده من التطلعات والغايات

هل من عودة إلى نبع التراث الحقيقي والتحرر من قبضة الهوان؟!!

تراث أمتي!!

عاشت أجيال الأمة أكثر من قرن من التضليل والإمعان بالقول , بأن تراث الأمة هو ذلك الصراع الدامي المتواصل حول الكراسي , والذي تم الإستثمار فيه وإلصاق الدين به , حتى أوهموا الأجيال بأن الأمة ذات تراث مشين.

ولعب المفكرون دورهم في التركيز على الصراعات , وإنطلقوا بصياغة مفاهيم مؤدلجة , كالتراث والمعاصرة والدين والتراث , وغيرها من الطروحات التي تعادي الأمة في جوهرها.

وعندما نتأمل ما كُتب عن تراث الأمة سيتبين أن الوجه المشرق للتراث مغيَّب , ولم يُكتبْ عنه إلا القليل النادر , وبنشاطات فردية لبعض أبنائها الغيارى , أما معظم ما يخص التراث فيتعلق بالصراعات الحامية الساعية للإمساك بالكراسي وبزمام السلطة , وهي علاقات متوحشة غابية لا فرق بينها وبين أي صراع عند غيرها من الأمم.

ويبقى التراث المعرفي العلمي الثقافي في غياهب النسيان , ومركون في رفوف المتاحف وخزائنها , وهناك عشرات الآلاف من المخطوطات التي لم يجتهد أبناء الأمة في تحقيقها وإظهارها للوجود.

فللأمة دور رائد منير في إطلاق تفاعلات العقل العلمي بأرجاء الدنيا , وعلماء الأمة لهم أثرهم الكبير على أبناء الأمم الأخرى , والنهضة الغربية كانت بإرادة شرقية ووهج معرفي علمي إنتشر في ربوع أوربا

عندما نتأمل ما كُتب عن تراث الأمة سيتبين أن الوجه المشرق للتراث مغيَّب , ولم يُكتبْ عنه إلا القليل النادر , وبنشاطات فردية لبعض أبنائها الغيارى

معظم ما يخص التراث فيتعلق بالصراعات الحامية الساعية للإمساك بالكراسي وبزمام السلطة , وهي علاقات متوحشة غابية لا فرق بينها وبين أي صراع عند غيرها من الأمم.

يبقى التراث المعرفي العلمي الثقافي في غياهب النسيان , ومركون في رفوف المتاحف وخزائنها , وهناك عشرات الآلاف من المخطوطات التي لم يجتهد أبناء الأمة في تحقيقها وإظهارها للوجود

فأخرجها من عصورها المظلمة.

واليوم تقع على عاتق الأجيال المعاصرة مسؤولية النهوض بالأمة , ونشر تراثها وتسويقه وترويج مكانتها العلمية والإنسانية , والتركيز على أعلامها الذين أسهموا بالنهضة العلمية في الدنيا.

فتراث الأمة المعرفي بأنواعه ثري ومذهل , ويصيب الباحث فيه بدهشة , لعظيم الأفكار والقدرات العلمية السابقة لعصورها , ولما تميز به من طرح علمي رصين يصلح للتعبير في هذا العصر.

فعلماء الأمة لم يتركوا بابا إلا وطرقوه , وما وجدت حالة إلا وتفاعلوا معها وإستخرجوا منها القوانين والنظريات الكفيلة بحل تحدياتها.

وعليه فلكي نكون , ونعرف جوهر ذاتنا ومنطوق هويتنا , علينا أن نتدارس التراث المعرفي للأمة , فهو منارنا ونورنا الأصيل!!

اليوم تقع على عاتق الأجيال المعاصرة مسؤولية النهوض بالأمة , ونشر تراثها وتسويقه وترويج مكانتها العلمية والإنسانية , والتركيز على أعلامها الذين أسهموا بالنهضة العلمية في الدنيا

لكي نكون , ونعرف جوهر ذاتنا ومنطوق هويتنا , علينا أن نتدارس التراث المعرفي للأمة , فهو منارنا ونورنا الأصيل!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy41.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2021 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3